وثالثها اي ثالث المواضع التي ينبغي للمتكلم ان يتأنق فيها الانتهاء
لانه اخر ما يعيه السمع ويرتسم في النفس فان كان حسنا
مختارا تلقاه السمع واستلذه حتى جبر ما وقع فيما سبقه
من التقصير والا كان على العكس حتى ربما انساه المحاسن
المورداة فيما سبق فالانتهاء الحسن كقوله فاني جدير
اي خليق اذ ابلغتك بالمنى اي جدير بالبغية بالاماني
وانت بما املت منك جدير فان تولني اي تعطني منك
الجميل فاهله اي فانت اهل لاعطاء ذلك الجميل والا فانني
عاذر اياك وشكور لما صدر منك من الاصغاء الى المديح
او من العطايا السالفة واحسنه اي احسن الانتهاء ما اذن
بانتهاء الكلام حتى لا يبقى للنفس تشوق الى ما وراءه كقوله
بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل
لان بقاك سبب انتظام امرهم وصلاح حالهم وهذه المواضع
الثلاثة مما يبالغ المتأخرون في التأنق فيها واما المتقدمون
فقد قلت عنايتهم بذلك وجميع فواتح السور وخواتمها
واردة على احسن الوجوه واكملها من البلاغة لما فيها من
التفنن وانواع الاشارة وكونها بين ادعية ووصايا
ومواعظ وتحميدات وغير ذلك مما وقع موقعه واصاب محزه
بحيث يقصر عن كنه وصفه العبارة وكيف لا وكلام الله سبحانه

في المرتبة العليا من البلاغة والغاية القصوى من الفصاحة
ولما كان هذا المعنى مما يخفى على بعض الاذهان لان في بعض
الفواتح والخواتم من ذكر الاهوال والافزاع واحوال الكفار
وامثال ذلك اشار الى ازالة هذا الخفا بقوله بالتأمل
مع التذكر لما تقدم من الاصول والقواعد المذكورة في
الفنون الثلاثة التي لا يمكن الاطلاع على تفاريعها
وتفاصيلها الا علام الغيوب فانه يظهر بتذكرها ان كلا
من ذلك وقع موقعه بالنظر الى مقتضيات الاحوال وان
كلا من تلك السور بالنسبة الى المعنى التي تضمنته مشتملة
على لطف الفاتحة ومنطوية على احسن الخاتمة
ختم الله لنا بالحسنى ويسر لنا الفوز بالذخر الاسنى
بحق النبي واله الطاهرين والحمد لله اولا
واخرا وظاهرا وباطنا والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم
كذا الى اخره
امين

وذلك في تاريخ خامس عشر شهر شوال سنة عام سنة ١١٧٣
ثلاثة وسبعين والف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام

Copyright © King Saud University